



## ابن زنبيل الرمال :

نحت يدي نسخة من كتاب له تحت اسم :

« كتاب تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان مع قانسوة النوري سلطان مصر وأعمالها » تأليف الشيخ أحمد ابن زنبيل الرمال المحلى رضى الله تعالى عنه على التزام والكمال والحمد لله على كل حال وبه نستعين . وفيه نهايته .

« تم طبع هذا الكتاب في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٨ »

ولم أغير على ترجمة لابن زنبيل في الكرايك الشارة ولا في شذرات الذهب ، وإنما وجدت في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم حرجي زيدان بك أنه توفي بعيد ٩٦٠ وهو أحمد بن أبي الحسن بن أحمد نور الدين المحلى الشافعي بن زنبيل

وأدبية اختصتها عربية تسمى إلى الجدل الكريم وتنتمي معجوبة لم يفتدل ، أمارة لم تأمر ، مخدومة لم نخدم لو لم يكن لي فيك إلا أنسى بك قدغيت من ارتكاب المحرم مواضع أن التي أغتته عن ارتكاب المحرم زوجته لا ابنته . وهناك - وإن كان ذلك نادراً - بعض جل غير مفهومة بما يدل على أننا لم نصل إلى النص الصحيح . وذلك مثل قوله : حملت على ورود الموت نفسى وقتلت لصحتى : موتوا كراما ولم أبذل لمسوقهم مجتاً ولم أليس حذار الموت لاما فلا معنى لكلمة أبذل هنا .

وأشر بقلبي في كلمة صباح من هذا البيت :

يشول به الصياح إلى صباح ويسلمه الظلام إلى ظلام  
فالشاعر في الشعر الثاني يريد أن يقول : إن ظلام الليل يسلمه إلى ظلام في نظره إلى الحياة ، وإلى متاعب قلبية يظلم بها عيشه ، ومن هنا لا أجد لكلمة صباح موضعاً .

وعنى الناشر بأن يستدرك ما أخطأت فيه المطبعة من

الرمال كان ضمن موطى مظارة الجيش إلى سنة ٩٦٠ .  
( لا أعتقد بأن مظارة الجيش انتشرت إلى هذا العهد )  
وكان يتاحى ضرب الرمل والنجامة . ولم يذكر جرجي زيدان من أين استقى هذه المعلومات وعرض لمؤلفاته وهي :

١ - فتح مصر : أو أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة قانسوة النوري ٩٢١ إلى فتح مصر ٩٢٢ منه نسخ خطية في المكتبة الخديوية في ٢١٨ صفحة وطبع في مصر على الحجر سنة ١٢٨٧ ( وصحتها ٨١٢٧٨ ) وعبارته ركيكة ومنه نسخ في فينا ولندن وباريس . ومن هذا الكتاب نسخة مختصرة اسمها « واقعات السلطان سليم خان والجراكسة في فينا » . وعليه ذيل إلى وفاة السلطان سليم سنة ١٩٢٦ . وذيل آخر ينتهي إلى فتح رودس ومالطة كلاهما في غوطا .

وسيرة السلطان سليم والجراكسة وما جرى بينه وبين قانسوة النوري ، يشبه في موضوعه وأسلوبه الكتاب المتقدم ، نسخة منه في المكتبة الخديوية ٣٥٦ صفحة .

٢ - تحفة الملوك والرغائب في أكسفرود .

٣ - القالات في حل المشكلات في البحر والرمل .

الشكل ، ولكن لم يزل هناك بعض لم يشر إليه ، فن ذلك زمت أباغره ، والصحيح زمت بضم الزاى ( ص ١٨١ ) وينسون ( ص ٢٧١ ) والصواب ينسون ، ونمال ( ص ٢٨٤ ) وصوابها نمال بفتح الناء . وولوا ( ص ٢٨٥ ) والصحيح ولوا . وتوضع ( ص ٣٧٩ ) وصحيحها توضع . ولكن الكلام والصواب : ولكن الكلام ( ص ٣٧١ ) .

هذا وكنت أوتر للناشر أن ينقل إلى العربية آراء المستشرقين في الشاعر ، كما نقل إلى الفرنسية ، موجز ما كتبه العرب عنه ، حتى يقف من لا علم عنده بالفرنسية ، على آراء المستشرقين في الشاعر العربي .

وبعد فهذه ملحوظات لا تقل شيئاً من قيمة جهد الناشر الكريم ، التي أحيا بحمد ديوان أبي فراس ، وقد ذكرناها أمانة لادم ، وسياً للوصول إلى السكال .

أحمد صبري

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة نواكشوط الأولى

والبيت — كما أعرف — لسترة العيسى من قصيدته التي يتوعد بها النعمان بن المذثر ومطلعا :  
لا يحمل الحقد من ظمير الزنب — ولا ينال العلى من طبعه الغضب  
وهذه المناسبة أكرر الأستاذ الراعى شكرى وتحياتى راجيا  
منه أن لا يرض على قراء الرسالة — المجيبين بأدبه — بما لديه  
من قصائد رائعة ، وبحوث قيمة .

محمد هاشم الربيع

المدينة المنورة — ٣ - ٤ - الربيع

### ١ — مباح ومباحز :

جاء في (لغة الجرائد) بعد الكلام على الأفعال التي يزيدون  
الهمزة في أولها خطأ ... ويقولون سلمة مباعة  
وهذه التخطئة خطأ فقد جاء في المخصص ج ١٤ ص ٢٢٧ —  
٢٢٩ في الكلام على باب (فعلت وأفعلت) بمعنى واحد ما نصه  
باع الرجل متاعه بيما وأباعه بمعنى : قال النحويون أباعه عرضه  
للبيع والمعنيان متقاربان وأشد أن السكيت .  
فرضيت (آلا) السكيت فن يبيع  
فرسكاً فليس جـ وادنا يباع  
آلاؤه نممه ، هذه رواية أبي أسحق ، وروى غيره (أفلا) .  
السكيت جمع فلو .

وجاء في المصباح : باعه يبيعه يباعا ومبيعا فهو بائع وبائع ،  
وأباعه بالآلف ، لغة قاله ابن القطاع اه .  
أى في كتاب الأفعال والمصريون يستخفون استعمال مباع  
ومباعاة ، ولمكنهم لا يستعملون الفعل الرباعى أباعه أصلا .

### ٢ — أبحاث :

أنكر أحد الكتاب جمع بحث على أبحاث في مجلة الرسالة  
النراء ، وهذا ليس بصحيح فقد جاء في (ميسر اللغة) ما نصه :  
بحث عن الأمر بحثا كنفق قنن وتفحص واستقصى .. ثم  
استعمل المصدر (البحث) إما (للبحوث) وجمع على أبحاث  
كبيض وأبيض اه .

ولم يحجمه على بحوث مع أنه الجمع القياسي المشهور ويحمله  
إسما ساغ جمه لأن المصدر لا يحجم لأنه يصدق على القليل والكثير

القانون في دنيا النجامة . مئة قطعة في برلين »  
انتهى كلام المرحوم حزبى زيدان بك .

وقد اشهر في هذا العصر سنبلى مقدم للمالك . وقد تجمعت  
تاريخه فانتهت به إلى رحيله ضمن أعيان المصريين الذين سافروا  
إلى استانبول سنة ٩٢٣ ، ثم انقطعت أخباره . ولا أجزم الآن  
بأن هذا كتب تاريخا ؛ ولكنى أشير بطبع إحدى النسخ الخطية  
المطولة وأرى ألا تهمل الأشعار والملاحم فلها غنى حقيقة مشاعر  
الشعب المصرى أيام الفتح السفلى . وقد يكون بعضها زاد عليه  
الرواة من عندهم .

أحمد رمزي

### ١ — أعداد من الرسالة خاصة بالأوقاف العربية :

في عام سنة ١٣٦١ هـ أصدرت مجلة « الرسالة » النراء أعدادا  
خاصة بالأوقاف العربية الشقيقة ساهم في تحريرها نخبة من كبار  
الأدباء فيها ، وكان إصدارها في ذلك الوقت الذى لم تولد فيه  
« الجامعة العربية » ولم يكن فيه للعرب التضامن الذى يكفل لهم  
الحرية والسيادة ؛ صدق ذو نتائج طيبة في الأوساط الأدبية  
والسياسية . كما كان له أكبر الأثر في التعريف بالأدب العربى  
المعاصر على اختلاف أنواعه في شتى أقطاره .

ولكم وددت — والله — لو سارت « الرسالة » على هذا  
النهج مرة في كل عام ؛ مسجلة بما لها هذا ، التطور الذى يمر  
عليه الأدب العربى الحديث في كل قطار من أقطاره الشقيقة وما أظن  
— غير الرسالة — مجلة تستطيع القيام بمثل هذا العمل الجليل :  
ذلك لأن الرسالة كتابها الذين — إذا ما ذكر كتاب العرب —  
كانوا في مقدمة من يذكرون . هذه كلمة أرجو أن يكون لها  
صدى طيب لدى أستاذنا عميد الرسالة .

### ٣ — نسيب بيت :

أورد الأستاذ الكبير راجى الراعى في مقاله عن « النسيب »  
النشور في العدد ( ٨٣٧ ) من الرسالة النراء : هذا البيت ونسبه  
لأبي الطيب :

لى النفس وللغير المحوم وللوحش النظام وللخيالة السلب

وللصرفين في جمع ( فعل ) المفتوح الفاء على ( أفعال ) كلام شاذ ، لا مستند له لنا فإنه المأثور عن العرب من منظوم ومنثور وإن استطيع أن أذكر للقراء مشات من الجروع كبحت وأبحات وقد لاحظت أن كل اسم ثلاثي مفتوح الأول وثانيه وأو يطرد جمه على ( أفعال ) مثل ثوب وأثواب . أثوار . أحواض . أحوال . أدوار . أذواق . أزجاج . أشواط . أشواق . أشواك . أطواد . أطوار . أطواق . أفواج . أقواس . أقوال . أقوام . أكوام . ألواح . ألوان . أمواج . أماء . أنوار . أنواع . أنوال . أمهال وهكذا .

وجمع هذا شأنه يجب أن يكون قياساً ، ومن المضحك المبكى أن نتظار من العرب أن يوردوا لنا كل شيء وإنما :  
نبى كما كانت أوائلنا نبى ونفعل مثل ما فعلوا

على من ههنا  
بالجمع المتنوى

### تصويب ( أبحات ) :

كتب الأستاذ رياض عباس كلمة في بريد الرسالة الأدبي عدد ( ٨٣٧ ) تحت عنوان ( من صميم العربية ) جاء من عناصرها قوله : إن من الأخطاء الشائعة على ألسنة الكتاب جمع بحت على أبحات ثم قال : وهو خطأ لا يميزه القياس ، وكتب اللثة لم تذكره . اللهم إلا « أقرب الموارد » . ثم سأل الكاتب العاضل عن مصدر صحة هذا الجمع الذى استقى منه صاحب أقرب الموارد .

وإجابة عن هذا السؤال أذكر له قاعدة النحاة الكوفيين العامة ، ومنهجهم في القياس على المسموع من كلام العرب . وهى تلخص في جواز القياس على ما ثبت ورود نوعه من العرب ولو كان هذا الوارد قليلاً . بينما يترمت النحاة البصريون ويتشددون في أمر القياس ، فلا يقبلون إلا على المسموع الكثير : سواء في ذلك التراكيب والمفردات .

وقد ثبت أن العرب جمعت وزن ( فعل ) المفتوح الفاء الساكن المين الصحيحها على ( أفعال ) .

من ذلك سجل وأعمال ، وفرخ وأفراخ ، وزند وأزناد . قال الله تعالى : « وأولات الأحمال » . وقال الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ<sup>(١)</sup> زغب الموصل لأماء ولا شجراً  
وقال الأعشى :

ووجدت إذا أسلحوا خيركم وزندك أتعاب أزنادهما<sup>(٢)</sup>  
يرى البصريون أن هذه الجروع ونحوها مما شذ عن القياس فهى من النادر الذى لا يجوز القياس عليه . فأبحات ونحوه جمع خطأ ؛ لأن العرب لم تنطق به بذاته .

ويرى الكوفيون احترام المسموع ولو كان قليلاً . فأبحات ونحوه عندهم جمع صحيح لا غبار عليه ؛ لأن العرب نطقوا بنوعه وإن كان قليلاً .

وبعد فقل هذا رأى هو المصدر الذى استقى منه صاحب أقرب الموارد ما أورده . وأكبر الظن أن ليس له مصدر سوى هذا أما ترجيح أحد الرأيين على الآخر فالتى أسيل إليه في هذا النزاع بذاته رأى الكوفيين ؛ إذ قد ورد في اللغة القسحى مع ما ذكرت أولاً : أفراد وآلاف وآراء . وفي هذا قلب مكان وأنجاد وأنهار وأنحاء . وكثر هذا الجمع في وارى الفاء ومضعف اللام . مثل : أوقات وأوقات وأوصاف وأوكر وأوعار وأوعاد ؛ ويمثل : أجداد وأعمال وأبرار وأفذاذ . وربما كان في اللغة غيرها . وهى طائفة سالحة للقياس عليها . وهذا يدل على أن العرب طردوا هذا الوزن ( أفعال ) في جميع أوزان الإسم الثلاثي المجرد المشترطة بلا قيد ولا شرط . ثم إنهم لم يكتروا منه في جمع المفرد المفتوح الفاء الساكن المين الصحيحها . ولكن هذا لا يمنع من القياس على ما سمع منه كما ذهب إليه نحاة الكوفة . وبهذا ظهر أن قول الأستاذ رياض : « وهو خطأ لا يميزه القياس » إن أراد قياس البصريين قسماً ، وإن أراد قياس الكوفيين فلا . كما عرفت ، وأن مصدر « أقرب الموارد<sup>(٢)</sup> المتنوى هو الاعتماد على هذا القياس ، لأن كتب اللثة في الغالب لا تذكر الجروع القياسية انكالا على معرفة التواعد . فهذا جواب السائل المفضل . « وفوق كل ذى علم عليم » .

عبد الحميد هنتر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

(١) واد بالهجاز .

(٢) أتعاب : أضراً . من قولهم : تعبت النار أتعبت .